القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها

إعداد

د/ عياده بن عبد اللّه بن خالد العياده الشمري

أستاذ أصول التربية المشارك،

كلية التربية، جامعة حائل

القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها

عياده بن عبد الله بن خالد العياده الشمري

تخصص أصول التربية، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: ayad.alshammari@uoh.edu.sa

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها، من خلال التعرف على محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية، وأبرز ملامحها التي تحتاج إلى الحماية والتعزيز، وتحديد مهدداتها، والوصول إلى وسائل حمايتها، وأهم سبل تعزيزها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداة الدراسة (استبانة) حلال النصف الثاني من العام (1444هـ/2023م) على بعض خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية من الذكور والإناث بلغ عددهم (135)عضوا، استجاب منهم (96) عضوا يمثلون ما نسبته (71%) من مجتمع الدراسة، وتوصلت إلى أن أبرز محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية يتمثل في: الإسلام، واللغة العربية، وحدود الوطن، والوسطية، والثقافة والقيم العربية الأصيلة، وإن أبرز ملامحها التي تحتاج إلى الحماية والتعزيز هي: الملمح العقدي، الملمح الخُلُقي، ملمح الزي، ملمح لغوي، ملمح الوحدة، ملمح القدوة العالمية، وإن أبرز مهدداتها هو: مهددات عقدية، ومهددات ثقافية، ومهددات اجتماعية، ومهددات أمنية، ومهددات سيبرانية تقنية، أما أبرز وسائل حماية هويتهم فتتمثل في: التمييز بين الأصالة والتبعية والتقليد، ثم الانفتاح المنضبط على المجتمعات والثقافات الأخرى، تعليم الأفراد طرق التفكير الناقد، تمكين الأطفال والشباب من مهارات الأمن السيبراني، وإن أبرز سبل تعزيزها من وجهة نظر عينة الدراسة من خبراء التربية تتمثل في: وضع مقرر خاص بقيم الهوية ضمن مقررات التعليم العام والعالي، حيث حظي بنسبة إجماع قدرها (50%) من العينة، وتعد هي الأعلى بين الوسائل المطروحة، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها: أن تضع وزارة التعليم مقرراً خاصاً بالقيم ضمن مقررات التعليم العام والعالي، يراعي المحافظة على التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية، ويتيح التعاون والتكامل بين مختلف مؤسسات المجتمع وأنظمته لترسيخ الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية، واستخدام الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات.

الكلمات المفتاحية: الهوية السعودية، محددات الهوية، ملامح الهوية، مهددات الهوية، وسائل تعزيز الهوية، وسائل حماية الهوية.

The Essential Values for Protecting Identity Among Children and Youth in the Kingdom of Saudi Arabia and Ways to Enhance Them

Ayadah Abdullah Khalid Al-Ayadah Alshammari

Fundamentals of Education, Faculty of Education, University of Hail

Email: ayad.alshammari@uoh.edu.sa

ABSTRACT:

The study aimed to identify the necessary values for protecting the identity of children and youth in the Kingdom of Saudi Arabia and ways to enhance them. This was achieved through an exploration of the determinants of identity for Saudi children and youth, highlighting the aspects that require protection and promotion, identifying threats to these aspects, and determining the means of safeguarding and promoting them. The study employed a descriptive-analytical methodology and utilized a questionnaire as its research instrument. The questionnaire was administered during the second half of the year 1444 AH (2023 CE) to some education experts who are members of the faculty in several Saudi universities, including both males and females. The total number of participants was 135, and 96 of them responded, representing a 71% response rate within the study's sample. The study found that the most prominent determinants of identity for Saudi children and youth are Islam, the Arabic language, national boundaries, moderation, original Arab culture, and values. Among the aspects requiring protection and promotion, the study identified the doctrinal aspect, the moral aspect, clothing, language, unity, and global role model. The most significant threats to identity included religious threats, cultural threats, social threats, security threats, and cyber-technological threats. The study also revealed the most effective means of protecting identity, such as distinguishing between authenticity, subordination, and imitation, promoting disciplined openness to other societies and cultures, teaching individuals critical thinking skills, empowering children and youth with cyber-security skills, and ensuring the inclusion of identity values in the general and higher education curricula. Among these recommendations, the inclusion of a specific curriculum for identity values in both general and higher education gained unanimous support from 50% of the study's sample, making it the most favored approach among those proposed. The study concluded by recommending that the Ministry of Education develop a specialized curriculum for identity values within the general and higher education curricula. This curriculum should balance between spiritual and material values and promote collaboration and integration among various community institutions and systems to reinforce the identity of Saudi children and youth. Additionally, the study emphasized the use of a scientific approach in decision-making processes.

Keywords: Saudi Identity, Identity Determinants, Identity Features, Identity Threats, Identity Enhancement Methods, Identity Protection Methods.

تمهيد:

ترتبط قضية الهوية بالقضايا القيمية والأخلاقية التي تعد من القضايا الكبرى، التي تتصدى لها التربية في مختلف وسائطها، وفي العصر الحالي عصر التغير المتسارع، نتيجة التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال والتواصل، وما يصاحبها من كسر للحواجز الثقافية بين الشعوب المختلفة في المعتقدات والثقافات، يزداد الاهتمام بمنظومة القيم، وترتفع درجة أهمية حمايتها والحفاظ عليها وإعادة تشكيلها لدى الإنسان المعاصر، لما يلاحظ من طغيان بعض القيم الدخيلة وعبورها من ثقافات ومجتمعات أخرى عبر وسائل الاتصال المختلفة، مما أثر على أنماط حياة الأفراد والمجتمعات، وانعكس ذلك على طرق تفكيرهم وسلوكهم بكل ما تحمله تلك القيم من تأثيرات سواء إيجابية أو سلبية على مظاهر الحياة المختلفة، وتزداد خطورتها عندما تكون حاملة للتطرف بأنواعه وصوره، مبتعدة عن معايير السلوك الأخلاقي القويم، مهملة لمعايير الحق والفضيلة والاحسان، ويضاعف خطورتها انتقال تأثيرها إلى عالم الطفولة البريئة، حتى أصبحت جرائم الطفولة في بعض بلدان العالم ظاهرة مؤلمة مفزعة تتطلب التدخل السريع وخطر يمس حياة الإنسان.

وتعد قيم الهوية الوطنية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية لدى أفراده، وتترجم روح الانتماء لديهم، وتبرز معالم التطور في سلوكهم وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، وعلى ضوء ذلك فالهوية الوطنية للمجتمع تستند إلى معايير قيمية، ومبادئ أخلاقية، وضوابط اجتماعية، وغايات سامية، تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني. (مركز سلام، 2015م)

فالهوية الوطنية هي الصورة العامة عن المجتمع والوطن التي يتداولها أفراد المجتمع داخل بلادهم، وهي الانتماء للأمة والانتماء للوطن، وهي الصورة التي يجب تعزيزها في الذهن الجمعي للمجتمع، ومن ثم نقلها إلى الخارج ليتم تسويقها إلى المجتمعات الأخرى.(مركز سلام، 2015م)

وبذلك تصبح الهوية هي مكمن القوة لأي مجتمع، وخاصة المجتمع المسلم فهو يعرف بها قوة وضعفا، ومنها يستمد وجوده وتماسكه، وحتى مستوى قدرته على التأثير في المجتمعات الإنسانية المختلفة، ومن خلالها يتمكن من أداء واجبه العقدي، والإنساني، لما يحمله الإسلام من قيم سلام ومحبة، وعدل وإعمار، وإنقاذ للبشرية جمعاء، تتمثل في القيم التي يتمثلها الإنسان وينقلها للآخرين بصفته قدوة حسنة.

إن قيم العقيدة الإسلامية التي تمثل دستور المملكة العربية السعودية، جديرة بحماية **الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية** وتعزيزها، كونها تتميز بالقوة والثبات والصحة، وذلك لأنها نابعة من مصدر رباني، شريطة استيعاب تلك القيم، وتمثلها لتنعكس في سلوك الأفراد، وتعاملاتهم في الحياة.

مشكلة الدراسة:

إن الهوية لدى الإنسان وثيقة الصلة بقيمه التي توجه سلوكه وتحكمه، ومن خلال سلوك الإنسان يتم تشكل هويته، والأخلاق ذات شقين: إما أن تكون فطرية، تظهر في سلوك الفرد منذ بداية حياته ونشأته، أو تكون مكتسبة من عوامل بيئته الخارجية، الاجتماعية والطبيعية، إلى جانب الخبرات والتجارب التي يكتسبها في يومه وليلته، بفعل وجود استعداد فطري لهذا الاكتساب، الذي لا يختلف عن اكتساب أي مهارة حركية أخرى(الميداني، 1979م)

وتؤمن التربية بأن البيئة الاجتماعية وخاصة مع انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، تعد أحد أهم المؤثرات التي يتعرض لها الفرد، فتحدث فيه تأثيرا على نحو ما، بصرف النظر عما إذا كان هذا التأثير معنويا كالتقاليد، والمعتقدات، والأذواق، أو ماديا كالآلات وتقنيات المدنية ووسائلها.(الشيباني، 1982م)

ويقر الإسلام بكل وضوح بأثر البيئة الاجتماعية الفعال في تنشئة الطفل، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه}أخرجه البخاري(1385)، ولا يقتصر تأثير البيئة الاجتماعية على الطفولة فقط، وإنما يمتد تأثيرها لمرحلة الشباب والبلوغ، فقد أكد على تأثر الإنسان بأصحابه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{ الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل} رواه أبو داود والترمذي وأحمد.

وفي العصر الحالي، عصر الفضاء المفتوح ووسائل الاتصالات، عصر دخول الإنترنت لمعظم منازل الأسر، ووجود الهواتف الذكية المحمولة لدى معظم أفراد المجتمع وفي كافة الأعمار، حيث بينت هيئة الاتصالات السعودية بأن نسبة انتشار الإنترنت في المملكة العربية السعودية بلغت أكثر من (98%) بنهاية العام (2021م)، وكنتيجة لذلك لم تعد البيئة الاجتماعية محصورة في البيئة المحيطة للإنسان من حيث المكان، بل توسعت لتشمل العالم بأسره، بمختلف عقائده، وثقافاته، وألوانه، وخيره وشره. (هيئة الاتصالات،1443هـ)

فأصبحت قيم وأخلاق أطفال وشباب المملكة العربية السعودية تقع تحت تأثير عابر للحدود والحواجز دخيل على المجتمع يتمثل في ما تحمله وسائل التواصل من معتقدات وقيم وثقافات مختلفة، فقد أكدت دراسة النويصر(1444هـ) على أن الهوية تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن أمكن، لصالح هوية افتراضية عالمية، وأن الإعلام الرقمي يقوم بأدوار خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، وفي مقدمتها المجتمعات العربية والإسلامية، من خلال التشكيك في المعتقدات، وزعزعة القيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية السامية، ومن خلال إضعاف الانتماء والتكافل الاجتماعي وصلة الأرحام بين أفراد المجتمع، ونشر سلوكيات منحرفة، وتغذية النزاعات الطائفية والفكرية.

وطبيعة الأخلاق لدى الإنسان تنقسم إلى: أخلاق خيرية مرغوبة، وأخلاق شرية غير مرغوبة، والضابط في تحديد المرغوب وغير المرغوب عائد إلى العقيدة، والثقافة، والعادات، وأعراف المجتمع، في حين الاختيار بينهما عائد إلى إرادة الإنسان، التي تبدأ أول ما تبدأ بصورة

ميل، ثم ترجيح الميل من بين عدد من الخيارات من خلال الرغبة، ثم التنفيذ من خلال قوة الإرادة.(أمين، 1969م)

وقد أكدت نتائج عدد من الدراسات على انخفاض قيم الهوية مثل دراسة الهليل(2022م) التي أكدت على أن مرتكزات الهوية السعودية في مقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط جاءت بدرجة منخفضة جدا، ودراسة الطيار(1441هـ) التي أكدت على أن الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المؤمل، ودراسة الروقي والشريف(1441ه) التي توصلت إلى أن دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية جاء من وجهة نظر الطلاب والطالبات بدرجة متوسطة، ودراسة العتيبي(1441ه) التي أكدت بأن دور ادارة الموارد البشرية بجامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية كان بدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى تأكيد هذه الدراسات على تدني الأدوار المبذولة تجاه القيم اللامة لحماية هوية اطفال وشباب المملكة العربية السعودية إلى أن التعليم يركز غالباً على المجال المعرفي العقلي، والمجال المهاري، أكثر من تركيزه على المجال الوجداني، نظراً لطبيعة الأهداف المتصلة بهذا المجال، فقد ذكر الجلاد(1435ه) أن الأهداف الوجدانية صعبة القياس إذا ما قورنت بالأهداف المعرفية والنفس حركية، ويحتاج تحقيقها إلى زمن طويل، لأنها بطيئة التشكل والتغير، إلا أنه يمكن الاستدلال عليها وقياسها من خلال السلوك الظاهر.

وكل ذلك يدعو إلى مضاعفة الجهود من أجل عدم ترك الأهداف المتصلة بالجانب الوجداني للتعلم الذاتي دون الاهتمام بها ورعايتها عن طريق التعليم المنظم، فاكتساب القيم وتمثلها لدى اطفال وشباب المملكة العربية السعودية هو القوة الأولى للحفاظ على الهوية وتعزيزها، وهو أحد مستهدفات برنامج تعزيز الشخصية الوطنية ضمن رؤية المملكة (2030)، الذي يقوم على عدة مبادرات، وأكد على جعل التعليم منظومة متكاملة، كما أكد على أهمية ترسيخ قيم المثابرة، والشفافية، والعدل، والوسطية، والتسامح، والاهتمام باللغة العربية، وتعزيز حب الوطن والانتماء إليه، وهي أهداف تتطلب جهود منظمة، وعمليات مقننة، للوصول إليها بكفاءة ودقة، وخلال مدة زمنية محددة.

وتنعكس آثار الالتزام بقيم الهوية الوطنية على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، إذا ما قام كل بواجباته خير قيام، فثمرات ذلك تظهر بشكل واضح على قوة النسيج الاجتماعي وتماسكه، وعلى نهضة العلم والمعرفة واستغلال العقول المبدعة، وفي رسوخ الاقتصاد، وتطوير الوطن بشكل دائم وبناء، وقيادة ركب الحضارة العالمي، وهيبة للوطن والمواطن. (مركز سلام، 2015م)

فالهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية لديها المرجعية العقائدية، والثقافية، والعادات والأعراف، التي تشكل أبهى صورة للحضارة الإنسانية منذ أن أوجد الله الخلق، وعماد هذه الهوية هو جعل الإسلام دستورا للدولة، ومنهجاً للحياة فيها، ومصداق ذلك قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} المائدة: 3 ، وقوله تعالى: { ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور} لقمان: 22، ولأن أغلب الناس فاسق ويحارب حكم الله، منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل قوله تعالى: {وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فأعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون} المائدة: 49، فلا غرابة في وجود الأكثرية فيمن يحارب

قيم هوية أطفال وشباب المملكة العربية السعودية الفاضلة التي تنبع من الإسلام، فقد أكدت دراسة الريحاني(2017م) على أن بعض وسائل الإعلام تمثل معول هدم للهوية الوطنية، عبر نشرها للأفكار التي تشجع على الانسلاخ من الهوية بحجة التحضر، وتعمل على إظهار مقومات الهوية الوطنية بصورة ساخرة، مما يدفع الشباب إلى التخلي عنها، أو تبني أفكارا متطرفة تغذي الكراهية، وعدم احترام الآخرين، ولذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للمساهمة في تحديد القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها.

أسئلة الدراسة:

1. ما محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية؟
2. ما أبرز ملامح الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية التي تحتاج إلى حماية وتعزيز؟
3. ما أبرز مهددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ؟
4. ما وسائل حماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ؟
5. ما سبل تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها، وذلك من خلال: التعرف على محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية، معرفة أبرز ملامح الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية التي تحتاج إلى الحماية والتعزيز، وتحديد مهدداتها، ومن ثم تحديد وسائل حمايتها، وتحديد سبل تعزيزها من وجهة نظر بعض خبراء التربية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها في الوقت المعاصر، حيث يعيش العالم انفتاحاً لم يسبق له مثيل، بفضل وسائل الاتصالات والمواصلات، وما قد يحدثه ذلك من تأثيرات على الهوية، كما تسهم الدراسة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية (2030) التي اكدت على تعزيز الهوية السعودية بناء على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة، باعتبارها قلب العالمين العربي والإسلامي.

الأهمية النظرية:

- تسهم الدراسة في التعرف على أهم محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.
- تسهم في معرفة أبرز ملامح الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية التي تحتاج إلى الحماية والتعزيز.

الأهمية العملية:

- تسهم في تحديد أهم مهددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ، لأجل التقليل من آثارها.
- تسهم في تحديد أهم وسائل حماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.
- تسهم في تحديد أهم سبل تعزيز الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.
- يستفيد تلاميذ المدارس والطلبة في المملكة العربية السعودية من الأطفال والشباب بتقوية هويتهم.
- يستفيد المعلم عند تطبيق هذه القيم وجعلها موجها لسلوكه في تحقيق دوره كقدوة حسنة للطلبة.
- تستفيد وزارة التعليم وواضعي المناهج الدراسية من معرفة أهم سبل تعزيز الهوية لتطبيقها في مختلف المراحل الدراسية.
- تستفيد وسائل الاعلام وجميع وسائط التربية الأخرى من هذه الدراسة للتكامل فيما بينها في أداء رسالتها تجاه المحافظة على هوية أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وتعزيزها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها والتعبير عنها كميا أو كيفيا، بما يؤدي إلى فهم علاقات هذه الظاهرة بغيرها من الظواهر، للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره.(عبيدات وآخرين، 1999م).

مجتمع وعينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على بعض خبراء التربية، وهم اعضاء منتدى اصول التربية في المملكة العربية السعودية(*) من اعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية من الذكور والإناث والبالغ عددهم(135) عضوا، الذين تم التواصل معهم عن طريق البريد الالكتروني او الرسائل الهاتفية، استجاب منهم (96) عضوا ويمثلون ما نسبته (71%) من اعضاء المنتدى، والجدول الآتي رقم(1) يوضح توزيعهم على الجامعات السعودية ونسبة العينة الذين استجابوا من كل جامعة.

جدول(1)

توزيع عينة الدراسة ونسبة المستجيبين في كل جامعة

الجامعة	عدد المجتمع	عدد العينة	نسبة العينة
جامعة الملك سعود	23	17	%73
جامعة الامام محمد بن سعود	23	16	%70
جامعة ام القرى	19	12	%63
جامعة الملك عبد العزيز	20	15	%75
جامعة الملك خالد	9	7	%77
جامعة طيبة	6	5	%83
جامعة تبوك	6	5	%83
جامعة القصيم	9	5	%55
جامعة الامام عبد الرحمن الفيصل	7	4	%57
جامعة الامير سطام	8	6	%75
جامعة حائل	5	4	%80
الاجمالي	**135**	**96**	**%71**

(*)منتدى اصول التربية في المملكة العربية السعودية منتدى غير رسمي يظم معظم اعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المتخصصين في أصول التربية

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على قيم الهوية السعودية المنبثقة عن دستور المملكة العربية السعودية ولغتها الرسمية.

الحدود الزمنية: طبقت أداة الدراسة خلال النصف الثاني من العام الجامعي 2023م/ 1444هـ.

مصطلحات الدراسة:

الهوية:

يرى (فهمي، 1995م) أن الهوية صلة اجتماعية تنتج عن الاشتراك في الجنس، واللغة، والمنافع، فضلا عن أنها شعور بين مجموعة من الأفراد بأنهم يشكلون وحدة اجتماعية.

الهوية الوطنية:

هي كل المقومات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية المجسدة للخصوصية المحلية، التي تتجسد في اللغة، والقيم، والعادات والتقاليد والأعراف.(فيلالي، 2013م)

الهوية السعودية:

هي الصورة العامة عن المجتمع والوطن التي يتداولها أفراد المجتمع داخل بلادهم، وهي الانتماء للأمة والانتماء للوطن، وهي الصورة التي يجب تعزيزها في الذهن الجمعي للمجتمع، ومن ثم نقلها إلى الخارج ليتم تسويقها إلى المجتمعات الأخرى.(مركز سلام، 2015م)

أطفال المملكة العربية السعودية:

الطفل لغة: طفُلَ، نَعُمَ ورقَّ. (المعجم الوسيط،2004م)

الطفل اصطلاحا: تعرّف منظمة اليونسيف (UNICEF) الطفل بأنه أي شخص يقل عمره عن (18) عاماً.(www.unicef.org)

والتعريف الاجرائي المقصود بالطفل في هذه الدراسة هم: جميع الذكور والاناث في المرحلة العمرية التي تلي مرحلة الرضاعة وتسبق مرحلة الشباب والتي غالبا تقع ما بين (2-18)، أي ما بين سن الثانية وسن الثامنة عشر تقريبا.

شباب المملكة العربية السعودية:

الشباب لغة: الفَتَاءُ والحداثة، وشباب الشيء أوله.(المعجم الوسيط،2004م)

الشباب اصطلاحا: يعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الاخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمدا على نفسه.(أبو المعاطي وآخرين، 1999م)

والتعريف الاجرائي المقصود بالشباب في هذه الدراسة هم: جميع الذكور والاناث في المرحلة العمرية التي تلي مرحلة الطفولة وتسبق مرحلة الكهولة والتي غالبا تقع ما بين (18-60)سن الثامنة عشر وسن الستين تقريبا.

الإطار النظري للدراسة:

إن تحديد القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزها في ظل الانفتاح العالمي يرتبط بعدد من العوامل، وفي مقدمتها قناعات الأفراد التي تتصل بالمجال الوجداني، الذي يشتمل على جميع القيم والاتجاهات والميول، فهو المسئول عن وجودها لدى الأفراد، من حيث القناعة والقبول أو الرفض، وهذا المجال حظي باهتمام الفلاسفة والباحثين، ومنهم بلوم، وكراثول، وماسيا، الذين وضعوا تصنيفا هرميا للأهداف في المجال الوجداني، انطلاقا من بعد داخلي يعرف بمفهوم التذويت (Internalization) الذي يعبر عن عملية استيعاب وتمثل الفرد للقيم والاتجاهات والميول التي توجه سلوكه.(نشواتي، 1996م)

إن عملية استيعاب وتمثل القيم النابعة من العقيدة التي تمثل دستور المملكة العربية السعودية، جدير بحماية القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية وتعزيزها، كونها تتميز بالقوة والثبات والصحة، وذلك لأنها نابعة من مصدر رباني، وكي يتم استيعاب تلك القيم وتمثلها لتنعكس في سلوك الأفراد، ينبغي فهم عمليات

استيعاب وتمثل القيم، والتي حددها كراثول، وبلوم، وماسيا، في خمسة مستويات هي: (نشواتي، 1996م).

المستوى الأول: مستوى الاستقبال

وينقسم هذا المستوى إلى ثلاثة مراحل هي:

- مرحلة الوعي: تمثل أدنى المراحل، وتبدأ من خلال لفت الانتباه، مثل ملاحظة ألوان اللباس.
- مرحلة الرغبة في الاستقبال: وتتراوح شدة الرغبة بين التسامح والحساسية الزائدة.
- مرحلة ضبط الانتباه: توجيه الانتباه إلى المثيرات المفضلة لديه، على الرغم من وجود مثيرات أخرى.

المستوى الثاني: مستوى الاستجابة

وينقسم هذا المستوى إلى ثلاثة مراحل هي:

- مرحلة الاذعان للاستجابة: وهي القبول دون مقاومة تذكر، مع قناعته أحيانا بعدم ضرورتها.
- مرحلة الرغبة في الاستجابة: تعبر عن سلوك المتعلم الاختياري، فيكون المتعلم مبادئا ومبادراً.
- مرحلة الرضا بالاستجابة: وهي مرحلة يتجاوز فيها الفرد الرغبة إلى الشعور بالرضا والارتياح.

المستوى الثالث: مستوى التقييم

وينقسم هذا المستوى إلى ثلاثة مراحل هي:

- مرحلة تقبل القيمة: أي إدراك أهمية القيم.
- مرحلة تفضيل القيمة: وهي مرحلة وسط بين تقبل القيمة والالتزام بها.
- مرحلة الالتزام بالقيمة: ويتمثل الالتزام في الولاء لعقيدة أو جماعة.

المستوى الرابع: مستوى تنظيم القيم

وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

- مرحلة تكوين مفهوم القيمة: عملية تصور عقلي للقيمة وإدراك لعلاقتها بالقيم الأخرى.
- مرحلة تكوين المنظومة القيمية: اتساق داخلي للقيم وتآلف منطقي بينها يتمثل في السلوك.

المستوى الخامس: مستوى الوسم القيمي أو المركّب القيمي:

وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

- مرحلة التهيؤ المعمم: هي مرحلة تحكم القيم بالسلوك.
- مرحلة الوسم: هي قمة عملية التذويت، حيث تتسم حياة الفرد في هذه المرحلة بسمة مميزة له، وتطبعها بطابع معين، كالخيرية، أو الإنسانية، ..إلى غير ذلك.

وهذه المستويات تمثل تدرج في عمليات تشكل القيم وهيمنتها على القناعات لدى الأفراد والجماعات، ثم توجيها لسلوكم، وقد تكون بصورة تعلم ذاتي أو تعليم منظم.

ولأن التعليم يركز غالبا على المجال المعرفي العقلي، والمهاري، أكثر من تركيزه على المجال الوجداني، فإن ذلك لا يعني ترك هذا المجال للتعلم الذاتي دون الاهتمام به ورعايته عن طريق التعليم المنظم، فاكتساب القيم وتمثلها لدى أفراد المجتمع هو القوة الأولى للحفاظ على هوية المجتمع السعودي وتعزيزها، وهو أحد مستهدفات برنامج تعزيز الشخصية الوطنية ضمن رؤية المملكة (2030)، الذي يقوم على عدة مبادرات، وأكد على جعل التعليم منظومة متكاملة، كما أكد على أهمية ترسيخ قيم المثابرة، والشفافية، والعدل، والوسطية، والتسامح، والاهتمام باللغة العربية، وتعزيز حب الوطن والانتماء إليه، وهي أهداف تتطلب جهود منظمة، وعمليات مقننة، للوصول إليها بكفاءة ودقة، وخلال مدة زمنية محددة.

وسائل ترسيخ القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية:

يتطلب ترسيخ القيم ثلاث وسائل هي: الفهم ، الممارسة، القدوة، وتفصيلها كالآتي:

الوسيلة الأولى: فهم القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية

يذكر جلاد (1435هـ)أن القيمة تمر بثلاثة مراحل: مرحلة اختيار، ومرحلة تقدير، ومرحلة تمثل، فيما يرى الدويلة(1441هـ)بأن هناك ست خطوات لازمة لترسيخ القيم، فيما ذكر الدليل القيمي الأخلاقي(2016م) ثلاثة اساليب لترسيخ القيم.

وحتى يتم توضيح ما تم ذكره والتوفيق بينها، تم الخلوص إلى إن فهم القيم يتطلب خطوات لازمة، وهذه الخطوات يمكن تطبيقها في جميع الأساليب، التي يتم الاختيار من بينها بما يتناسب مع طبيعة القيمة التي يراد تعزيزها لدى الناشئة، والخطوات هي: الدويلة(1441هـ)

1. التعريف بالقيم.
2. الترغيب والتحفيز على الالتزام بالقيم وبيان أهميتها.
3. بيان السلوك والممارسات التي تدل عليها.
4. إزالة كل العقبات التي تحد من ممارستها.
5. تقييم الالتزام بها والمحاسبة على التفريط بها.
6. أن يتحلى القائم على تعزيز القيم بالصبر والإرادة، فهما الأصل لإحداث أي تغيير أو تقدم قيمي.

وهذه الخطوات ينبغي تطبيقها في جميع الأساليب المختلفة لتعزيز القيم، اما الأساليب فقد ذكر الدليل القيمي الأخلاقي (2016م) أساليب غرس القيم ووسائلها، كما ذكر الطريف (2016م) أساليب تنمية القيم، وكذلك بن حميد (2016م) الذي تحدث عن القيم

الأخلاقية بين الإسلام والغرب، وأشار فيها إلى تعزيز القيم، كما تناول السكارنة (2022م) وسائل ترسيخ القيم، حيث اجمعوا على أن أساليب ترسيخ القيم هي:

الأسلوب الأول: العرضي

وهو الذي يعتمد على عرض نموذج لأحد الأفراد الذين يعدون مثالا يحتذى به، كالصحابة والتابعين وغيرهم للاقتداء به، ممن عرف عنه الالتزام بهذه القيمة المراد ترسيخها.

الأسلوب الثاني: الاكتشافي

وهو الذي يتم عن طريق اكتشاف الفرد لهذه القيمة من خلال التفكير الاستقرائي التأملي. ومثال ذلك اسلوب التأمل عندما يتفكر في أهمية قيمة ما، ويحاول فهمها والوصول إلى القناعة بها، فيتم تمثلها.

الأسلوب الثالث: التفاعلي

وهو الذي يقوم على مشاركة الفرد وتفاعله في الموقف، بحيث تكون المشاركة تفاعلية بين المرسل والمتلقي.

ومثال ذلك: أسلوب الحوار والمناقشة.

وتعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية لا يتم فقط من خلال الوسيلة الأولى السابقة(فهم القيم)، لأن مجرد فهمها ليس كافيا ولكنه مرحلة أولى، ويعقبه مرحلة الثانية، التي تعد شرطا من شروط التعلم، وهي الممارسة.

الوسيلة الثانية: الممارسة (الدعوة)

الممارسة هي إحدى شروط التعلم، فلا يتحقق التعلم دونها، وتتأكد أهمية الممارسة في موضوع القيم، كونها عبارة عن معان تجريدية، والممارسة هي التي تحولها من تلك المعاني المجردة إلى سلوك منظور، وحين ممارسة هذه القيم يصبح الإنسان داعيا إليها، وقدوة يحتذى، وصاحب هوية.

الوسيلة الثالثة: القدوة (انتقاء القدوة)

وضع الإنسان موضع القدوة، وهي ذروة سنام الهوية، فأبرز وسائل تعزيزها تتمثل في: تمثُّل دور القدوة في هذه القيمة، والتكامل بين مؤسسات المجتمع في تقدير القدوة.

وكل ما سبق من خطوات، وأساليب، ووسائل، يحتاج إلى تنفيذ، وتنفيذها بشكل جيد يتطلب تحديد افضل السبل، وهذا قاد الى طرح التساؤل الخامس لهذه الدراسة: ما سبل تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية. لعل الاجابة عن هذا التساؤل تحدد افضل السبل إلى ذلك.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع الهوية، وسيتم عرض اقربها لموضوع الدراسة الحالية وأحدثها، وذلك على النحو الآتي:

دراسة الهليل(2022م): مدى تعزيز الهوية السعودية في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠) بمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، هدفت الدراسة إلى تحديد ال مرتكزات الأساسية، لتعزيز الهوية السعودية التي ينبغي توافرها في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط، والتعرف على مدى تضمينها في المقرر، وتوصلت الدراسة إلى أن تضمين مرتكزات الهوية السعودية في مقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط جاء بدرجة منخفضة جدا، حيث حاء مرتكز "القيم الوطنية" في المرتبة الأولى، يليه مرتكز "الاهتمام بالصحة والعادات الصحية للمواطن " في المرتبة الثانية وكلاهما بدرجة منخفضة، تم تضمين مرتكزات (ذكر الوطن السعودي، ذكر بعض مظاهر الموروث الشعبي، معالم السياحة في المملكة، البيئة السعودية) بدرجة منخفضة جدا، وانعدم تضمين مرتكزات (قادة المملكة وحكامها، وذكر بعض الشخصيات الوطنية، وموسم الحج والعمرة، وتعزيز دور رجال الأمن، والثروات الطبيعية والاقتصادية في المملكة) في المقرر.

دراسة السالم(1441ه) دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية (2030)، هدفت الدراسة إلى تقصي دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية (2030)، وتوصلت إلى أن الإدارة الجامعية تقوم بدور كبير في تعزيز الشخصية السعودية، يلي ذلك أعضاء هيئة التدريس إذ يقومون بدور كبير في تعزيزها، ثم المناهج التي تقوم أيضاً بدور كبير في تعزيز الشخصية السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة طلاب تلك الكليات.

دراسة الطيار(1441هـ) دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية (جامعة الملك سعود أنموذجاً)، هدفت إلى تفعيل دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي، من خلال التعرف على الوضع الراهن لدورها، والكشف عن الصعوبات التي تواجهها للقيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، واقتراح الحلول المناسبة التي تسهم في تفعيل دورها في ذلك، استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، وتوصلت إلى أن الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المأمول، وأن البرامج التي تقدمها غير كافية، إلا أن الجامعات تقدم البحوث والندوات والمؤتمرات التي تهم الأمن وتطرح الحلول لمواجهة التحديات المستقبلية للوطن.

دراسة كمال الدين والعامر(1441ه) تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة المجمعة، هدفت الدراسة إلى الوصول لتصور مقترح يمكن من خلاله تأكيد الهوية الوطنية في نفوس الطلبة الجامعيين، وخلصت الدراسة إلى بناء التصور المقترح الذي وضح كيفية توظيف المناهج الدراسية، والأنشطة الجامعية، وهيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ مكونات الهوية الوطنية الأربع: الدين، واللغة، والتراث، والتاريخ.

دراسة الشهراني(1441ه) الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة، هدفت إلى وضع تصور مقترح، من خلال التعرف على التحديات

المعاصرة المؤثرة على الهوية الوطنية، وتحديد دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء تلك التحديات، والتعرف على الصعوبات التي تحد من أدائها، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها: أن أبرز مقومات الهوية الوطنية هو ولاء المواطن للدين، ثم الولاء للقانون يعزز الوحدة، وأن أبرز مهددات الهوية هو انتشار التعليم الأجنبي واهمال التعليم الإسلامي، وأن أبرز أدوار الجامعة للحد من تأثير التحديات المعاصرة هو الدعوة إلى التسامح، والابتعاد عن مخالفة القيم الإسلامية، ومن أبرز الصعوبات التي تواجه الجامعات للحد من تأثير التحديات المعاصرة غياب المحفز لإجراء البحوث والدراسات في مجال الهوية الوطنية، ومن أبرز متطلبات تعزيز الهوية الوطنية بناء قاعدة بيانات بحثية لأبحاث أعضاء هيئة التدريس المتصلة بالهوية الوطنية.

دراسة العتيبي(1441هـ) دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية: جامعة شقراء نموذجا، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية، ومتطلبات تحسين هذا الدور، وأظهرت النتائج أن دورها كان بدرجة متوسطة، وإن أبرز متطلبات تحسين دورها في تعزيز الهوية الوطنية هو كتابة اللوحات الارشادية.

دراسة الروقي والشريف(1441هـ). دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (2030) من وجهة نظر الطلاب، هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية(2030)، والواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها، والتعرف على مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها، استخدم المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة، على عينة بلغت(261) طالبا وطالبة، وتوصلت إلى أن الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، وإن أبرز مقترحات تحسين دورها في تعزيز القيم هو إثراء الخطط الدراسية بمحتويات تعزز قيم الهوية الوطنية.

دراسة النويصر(1441هـ) الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، هدفت إلى التعرف على واقع الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، وذلك من خلال تناول العلاقة بين الاعلام الرقمي والهوية الوطنية، والوقوف على تأثير الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية، وقد بينت نتائج الدراسة أن الهوية الوطنية تعد من أهم العوامل التي تستند إليها الدول والمجتمعات للمحافظة على بقائها واستمرارها، وأنها تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن امكن، لصالح هوية افتراضية عالمية، وأن الاعلام الرقمي يقوم بأدوار خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، وفي مقدمتها المجتمعات العربية والاسلامية، من خلال التشكيك في المعتقدات، وزعزعة القيم والمبادئ الاخلاقية الإسلامية السامية، ومن خلال إضعاف الانتماء والتكافل الاجتماعي وصلة الارحام بين افراد المجتمع، ونشر سلوكيات منحرفة، وتغذية النزاعات الطائفية والفكرية.

دراسة خضير(1441هـ) التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية، هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية، والوقوف على خبرات بعض

الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية والعمل على تنميتها، شملت الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وايطاليا، واسبانيا، واليابان، واسفرت نتائج الدراسة عن عدد من النتائج ومنها: أن تربية المواطنة وبرامجها تسهم في تعزيز الهوية الوطنية، وأن برامج المواطنة الفعالة والتدريب على مفاهيمها وسيلة ناجحة نحو تنمية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية، وأن مناهج التربية الوطنية تلبي احتياجات الهوية الوطنية، وأن تدعيم الهوية الوطنية عملية شمولية، تشترك فيها الجامعة والمدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام، وجميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أكدت دراسة الهليل(2022م) على أن مرتكزات الهوية السعودية في مقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط جاءت بدرجة منخفضة جدا، كما أكدت دراسة الطيار(1441هـ) على أن الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المؤمل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي(1441هـ) التي أكدت بأن دور ادارة الموارد البشرية بجامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية كان بدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى تأكيد هذه الدراسات على ضعف الأدوار المبذولة تجاه القيم اللامة لحماية هوية اطفال وشباب المملكة العربية السعودية إلى أن التعليم يركز غالباً على المجال المعرفي العقل، والمهاري، أكثر من تركيزه على المجال الوجداني، نظراً لطبيعة الأهداف المتصلة بهذا المجال، فقد ذكر الجلاد(1435هـ) أن الأهداف الوجدانية صعبة القياس إذا ما قورنت بالأهداف المعرفية والنفس حركية، ويحتاج تحقيقها إلى زمن طويل، لأنها بطيئة التشكل والتغير، إلا أنه يمكن الاستدلال عليها وقياسها من خلال السلوك الظاهر. وذلك ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته، من خلال تحديد القيم اللازمة لحماية هوية اطفال وشباب المملكة العربية السعودية وتحديد سبل تعزيزها.

وتتعارض نتائج هذه الدراسات مع دراسة السالم(1441هـ) التي توصلت إلى أن الإدارة الجامعية تقوم بدور كبير في تعزيز الشخصية السعودية.

فيما اكدت دراسة الشهراني(1441هـ) على أن من ابرز مقومات الهوية الوطنية ولاء المواطن للدين، ثم الولاء للقانون، وإن ابرز مهددات الهوية هو انتشار التعليم الأجنبي واهمال التعليم الإسلامي، أما دراسة الروقي والشريف(1441هـ) فقد أكدت على اهمية تكامل المرتكزات الأساسية المتمثلة بالقائد، والمعلم، والمنهج، وكذلك الأنشطة الموجهة، تسهم بدور فاعل في تعزيز الهوية الوطنية، وكذلك دراسة خضير(1441هـ) التي أكدت على أن تربية المواطنة وبرامجها تسهم في تعزيز الهوية الوطنية، ودراسة الروقي والشريف(1441هـ) التي أكدت على أهمية إثراء الخطط الدراسية الجامعية بمحتويات تعزز قيم الهوية الوطنية، والدراسة الحالية تأتي لتحدد أفضل السبل الكفيلة بتعزيز قيم الهوية.

اما دراسة النويصر(1441هـ) فقد أكدت على أن الهوية الوطنية تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن امكن، من خلال التشكيك في المعتقدات، وزعزعة القيم والمبادئ الاخلاقية الإسلامية السامية، ومن خلال هذه الدراسات يتبين أن قيم الهوية السعودية ليست بمعزل عما اشارت إليه تلك الدراسات من تهديدات ومخاطر، مما يعزز من أهمية وجود الدراسة الحالية لسد فجوة معرفية تتمثل في تحديد القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية، وسبل

تعزيزها، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث أنها لا تقف عند حد التشخيص وإنما تتعدى ذلك دون إغفاله إلى مرحلة البحث عن سبل التغلب على المشكلة.

عرض الإجابة عن أسئلة الدراسة وتفسيرها:

السؤال الأول: ما محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ؟

تتمثل محددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية في: الإسلام، واللغة العربية، والوطن، والوسطية، والثقافة والقيم العربية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المحدد الأول: الإسلام

الدين الإسلامي هو المحدد الأول من محددات الهوية السعودية، فالمملكة العربية السعودية منذ يوم التأسيس (22 فبراير 1727م) اتخذت من الإسلام دستورا لها، فقد نصت المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/90) تاريخ 1412/8/27هـ على أن "لمملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض"(هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 1412هـ)، كما وضعت لفظ الشهادتين في العلم السعودي، كونها دولة التوحيد، وعلى ارضها الحرمين الشريفين، وفيها ثرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهبط الوحي، ومهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، وخلفائه رضي الله عنهم، فأصبح الإسلام منهج الحياة فيها، وسمة مميزة من سماتها الرئيسة، والإسلام دين سلام وإنقاذ للبشرية جمعاء، ومنه تنطلق هوية المملكة العربية السعودية كونها دولة راعية للسلام، تنبذ التطرف والعنصرية بكافة صورهما، وترعى الاعتدال، وعندما يلتزم جماعة من الناس بدين واحد يجعل توجههم القيمي وسلوكهم توجها مشتركا مما يعزز روابط الهوية.

المحدد الثاني: اللغة العربية

تعد اللغة العربية ثاني أهم محددات الهوية السعودية، فجميع حاملي الهوية السعودية المواطنين يتحدثون اللغة العربية، وهي اللغة التي نزل بلسانها القرآن، ولغة آدم عليه السلام عندما علمه الله الأسماء كلها، وهي لغة أهل الجنة، فهي لغة كاملة خالية من العيب، لغة فصيحة ذكية، كما أن اشتملت على معاني مكارم الأخلاق، وفضائل القيم، التي جاء الإسلام ليتممها، فهي تمثل المهد والحضن للقيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة، التي ميزت الناطقين بها عن غيرهم في الفصاحة، والفهم، والدقة، وتأصل مكارم الأخلاق.

وتعد اللغة أحد مقومات الهوية السعودية، فهي روح المجتمع والوعاء اللفظي والفكري، الذي يعبر عن مكنوناته الفكرية والوجدانية، ومن خلالها يتواصل أفراد المجتمع في لغة مشتركة بينهم، جامعة لهم، فهي دعامة للتفاهم والتقارب.(الحربلي، 1986م)

المحدد الثالث: الوطن

يعد الوطن المتمثل في حدود المملكة العربية السعودية أحد أهم محددات الهوية السعودي، فهو البيت الكبير الذي يأوي إليه المجتمع بعقيدته ولغته، وفيه تتشكل هويته، فهو كالتربة للنباتات، وكالسياج الحامي من المهددات، داخل حدود الوطن تزدهر العقيدة، وتحيا اللغة، وتتعزز الثقافة، وتنمو التعاملات، وتتعز الهوية المشتركة، ومن خلال نظمه تتوحد معاملات المجتمع، وتسود فيه روح الأخوة، وتتأصل فيه ملامح وقسمات الهوية، ويرتبط مواطنيه بوحدة المصير، ووحدة الهدف.

المحدد الرابع: الوسطية

تعد الوسطية في بعديها الفكري والمكاني، إحدى أهم محددات الهوية السعودية وسماتها، فهي في بعدها الفكري انعكاس للإسلام الذين أكد على هذه الوسطية، قال تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم}البقرة: 143، ففي هذه الآية الكريمة توضيح للوسطية في بعديها الفكري والمكاني، حيث التوسط الفكري بين نقيضين هما التنطع والإنحلال، والتوسط المكاني من العالم المتمثل في قلب العالم مكة المكرمة التي أمر الله بالتوجه إليها في كل صلاة، فهي سمة غالبة أصيلة في الهوية السعودية، وسط توازن بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، وسط تواز بين مطالب الفرد ومطالب الجماعة، وسط تطالب بين التنطع والانحلال، أما في بعدها المكاني فالمملكة العربية السعودية تتوسط العالم بين شرقه وغربه، وبين جنوبه وشماله، وتتجه إليه الأمم في أداء صلاتهم، وفي مناسك الحج من غير مشقة على مختلف الأنحاء.

المحدد الخامس: الثقافة والقيم العربية

تعد الثقافة والقيم العربية الأصيلة مكونا أساسيا ومحدداً من محددات الهوية السعودية، فمكارم الأخلاق وجدت لدى العرب في موطنهم الجزيرة العربية قبل الإسلام، فقد اكتملت فيهم الشمائل النبيلة، فها هو حاتم الطائي الذي عاش ومات قبل الإسلام في هذه البقعة العربية، اصبح مضرباً للمثل في الكرم، وفي قضاء حاجات المحتاجين والوقوف مع المعوزين، وها هو عثمان بن طلحة رغم كونه مشركا، أوصل أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة رضي الله عنها عندما كانت خارجة وحدها من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وهي تنوي اللحاق برسول الله في المدينة المنورة، فشهامته ونخوته ومكارم اخلاقه قادته إلى الوقوف مع المرأة ومساعدتها في وحدتها وحمايتها حتى وصولها، وكان يبتعد عنها حسب قولها كلما همت بالنزول من الراحلة وكلما ارادت ركوبها، شيمة وعفة منه وهو مشرك، لأن القيم النبيلة أصيلة في العرب، بما بقي عندهم من شريعة إبراهيم عليه السلام، ومصداق ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: {إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق} أخرجه أحمد والبخاري.

فكل مواطن سعودي تمثل هذه المحددات إطارا عاماً لقيمه وخلقه، ومظهرا ينعكس في سلوكه وجميع تعاملاته، وتعد خطوطاً لا يمكنه تجاوزها.

السؤال الثاني: ما ابرز الملامح الرئيسة للهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية التي تحتاج إلى حماية وتعزيز؟

للهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ملامح رئيسة تميزها عن غيرها، وتحفظ لها تفردها وهويتها، وهذه الملامح تحتاج إلى حماية من الضعف والاندثار أو التغير، كما تحتاج إلى تعزيز مستمر، وترسيخ في نفوس أفراد المجتمع السعودي، ومن أبرز هذه الملامح ما يأتي:

الملمح الأول: ملمح عقدي

الدين الإسلامي هو العقيدة الرسمية للمملكة العربية السعودية، فهو دين سلام وإنقاذ للبشرية جمعاء، وارض المملكة العربية السعودية منبع الإسلام وحاضنة في صورته النقية، حيث التوحيد الخالص، والوسطية السمحاء، وهذه الصورة النقية يوجد من يحاربها، وقد حوربت على مر القرون والعقود، ولا تزال هناك محاولات وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى: {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}الصف: 8 .

الملمح الثاني: ملمح خُلُقي

الخُلُق الذي جبل عليه الأفراد في المملكة العربية السعودية، ويمارسه ابناء المجتمع، من تراحم، وتعاون، وتعاضد، وتناصح بالمعروف، ونهي عن المنكر، ومساعدة الآخرين، والنجدة لهم، وكرم الضيافة والمعشر، جميعها ملامح اخلاقية متفردة، تسعى العديد من الجهات إلى استهدافها، وخلخلتها، وفك ارتباط أفراد المجتمع بهذه الأخلاق الكريمة، والقيم الفاضلة.

الملمح الثالث: ملمح الزي

يتفرد الزي السعودي لدى الرجل ولدى المرأة، فهو مع محافظته على الأناقة والجاذبية في المظهر، يحافظ كذلك على الاحتشام، ويتماشى مع الظروف البيئية للجزيرة العربية، ويلبي متطلبات العمل، فهو يعبر عن هوية المواطن، فهو يعطي دلالة عن مرتديه، من حيث المكانة الاجتماعية، والالتزام الديني، ونوع المناسبة من حيث كونها رسمية أو اعتيادية، ومن حيث طبيعتها إذا كانت فرحاً أو مأتماً، وغيرها مما يعكس هوية الفرد، وأصبح ملمح الزي من ملامح الهوية السعودية مستهدفا في التغيير، نظرا لإقبال الشباب على الملبوسات المصممة في ثقافات مختلفة، وقد يجد بعض فئات المجتمع نفسه مضطرا لارتداء ما يخالف قيمه وهويته نظرا لعدم وجود الزي الملائم، مثل ما يخصص لحضور مناسبات الفرح للنساء، أو ما تحمله ملابس الأطفال من تصاوير، وعبارات شاذة.

الملمح الرابع: ملمح لغوي

الملمح اللغوي الذي تتفرد فيه المملكة العربية السعودية هو اقتراب اللهجات العامية من الفصيحة، فالمجتمع السعودي بمختلف المناطق والشرائح يحاول يوما بعد يوم الاقتراب من اللغة الأم، اللغة العربية في صورتها الفصيحة، وهناك بعض المحاولات لثني افراد المجتمع من التوحد في مظلة اللغة الفصحى من خلال تذكية اللهجات العامية المختلفة، وهذا يقود إلى

الابتعاد عن سبب من أسباب قوة الهوية السعودية وقوة توحدها من خلال المشترك اللغوي، كما يهدف إلى الابتعاد عن فهم القرآن الكريم، والاعجاز الفصيح في آياته.

الملمح الخامس: ملمح الوحدة

تميزت المملكة العربية السعودية في ملمحها الوحدوي، وحدة الإله، وحدة العقيدة، وحدة اللغة، وحدة الدم، وحدة القيم، وحدة الهدف والغاية لدى أفراد المجتمع، وحدة الأرض، فلا فواصل أو حواجز طبيعية تفصل أجزائها عن بعضها، وهذا هو أحد أهم مقومات الهوية السعودية، وهناك محاولات للتربص في مظاهر هذه الوحدة، عبر كيانات معادية لا يسوقها على ذلك إلا الحسد، قال تعالى:{ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير}البقرة: 109.

الملمح السادس: ملمح القدوة العالمية

إن الفرد من أفراد المجتمع السعودي يحمل على عاتقه أمانة عظيمة، حيث خصه الله ليولد في بلد التوحيد ومهبط الوحي، وينشأ على التوحيد الخالص، واللغة العربية التي نزل بلسانها القرآن الكريم، والثقافة العربية الأصيلة مهد القيم الفاضلة، فهو في انضار العالم نموذجاً للفرد المسلم، وقدوة يحتذى بها في اصقاع العالم، وحمل هذا الدور يتطلب منه أن يكون مؤثرا قوياً، لا متأثراً ضعيفاً، ولذلك توجد بعض الجهود التي تحاول سلب المواطن السعودي من مكانته، وقوته، حتى يكون مقلدا ومتأثرا، بتحجيم صورته ومكانته، ونزع ثقته، لدى نفسه ولدى الآخرين.

السؤال الثالث: ما أبرز مهددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ؟

المهدد الأول: مهددات عقدية

تعد المهددات العقدية من أخطر المهددات للهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية، ذلك لأن العقيدة الإسلامية هي الدستور الذي قامت عليه الدولة، والنظام الذي تسير وفقه حياة المجتمع والأفراد، وإي تهديد للعقيدة يعد تهديدا للوجود السعودي، ولاشك أن هناك ما يهدد هذه العقيدة، مثل الغزو الفكري الذي يلبس لباسا جديدا تحت مسميات براقة تخالف تعاليم العقيدة الإسلامية، والتقليد الأعمى للأفكار الطائشة الدخيلة التي تقدم على أنها من مظاهر الحضارة والتقدم وهي وضعت قصدا بشكل يخالف العقيدة، ودعم اعداء العقيدة النقية للمذاهب والتيارات الفكرية المتطرفة، وكذلك تقديم الاسلام بصورة غير صورته النقية، والإلحاد وما يقدمه من نظريات مادية بحته، جميعها تشكل مهددات عقدية لعمق الهوية السعودية، وضرب لذروة سنامها، واضعاف لمصدر قوتها، وإذلال لمناط اعتزازها، وتمييع تميزها وتفردها.

وفي جانب آخر، يعد من أخطر المهددات العقدية للهوية صناعة الإرهاب، ونسبته إلى الإسلام وهو منه براء، لإيجاد المسوغ للقضاء على العقيدة الإسلامية والحد من قوتها، ومحاولة تشويه صورة الاسلام والمسلمين، حتى يتخلى الفرد المسلم عن اعتزازه بهويته كمسلم.

المهدد الثاني: مهددات ثقافية

تتعدد صور المهددات الثقافية للهوية السعودية، فهناك صناعة التطرف الفكري، بنقيضيه، التنطع والانحلال، ولكل تطرف منهما جنوده ووسائله، وهناك المثلية التي بدأت تظهر وتأخذ صورا رسمية في بعض الدول والتشريعات، يضاف إلى ذلك المناداة بمساواة المرأة بالرجل، ومحاولة تجريم من لا يتماشى مع هذه الأجندة التي تستهدف الهوية السعودية، وقد سبقها الدعوة إلى الديموقراطية التي تتعارض مع تنظيم الشريعة الإسلامية، الذي ينظر إلى أن الأغلبية ينقادون إلى الضلال وليس إلى الحق، كل تلك الصور من التهديدات تقدم تحت دعاوى مظللة، وصور براقة زائفة.

المهدد الثالث: مهددات اجتماعية

تتعدد المهددات الاجتماعية للهوية السعودية، يأتي في مقدمتها تعزيز الحرية الشخصية، الحرية المنافية لتعاليم الإسلام، فلا يستطيع رب الأسرة توجيه أفراد أسرته البالغين، ولا المسلم لأخيه المسلم، بذريعة عدم التدخل في خصوصيته، والتعدي على حريته الشخصية، مما يذيب الهوية السعودية، التي ترتكز على مبدأ المسلم مرآة أخيه المسلم، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى نصرة أخيك المسلم ظالما أو مظلوما، واستبدالها بنمط حياة اجتماعية دخيل، يطغى فيها الأنانية، ولا ينكر فيها منكر، وتنفصم فيها عرى التواصل والتعاون على البر والتقوى، مما ينجم عنه ضعف الترابط الاجتماعي، وتباعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض، حتى لا يعرف دخول الغرباء، ولا يلتفت إلى تأثيرهم.

ومن صور المهددات الاجتماعية للهوية غياب الوالدين لفترات طويلة عن أسرهم، مما يخلق فجوة تربوية يلج من خلالها ما يؤثر على عقائدهم، وقيمهم، وينعكس في سلوكهم، مما يتعارض مع مسلمات المجتمع السعودي المسلم، مع وجود العمالة المنزلية التي تحمل عقائد وثقافات تتعارض مع العقيدة الإسلامية، ويضاف إلى صور المهددات الاجتماعية تغذية عناصر الاختلاف في المجتمع، لتجزئة المجتمع الواحد وتفتيت هويته.

المهدد الرابع: مهددات أمنية

تعد المهددات الأمنية في أساسها نتاج للجهل، فالتجنيد عبر المواقع الإلكترونية لا يقع فريسة له إلا جاهل، سواء أكان تجنيدا للمتطرفين، أو كان تجنيدا للمعارضين، بهدف اقصاء الاطفال والشباب عن هويتهم السعودية، وكذلك تهريب المخدرات وترويجها، لخلع الشباب من هويتهم، وجعلهم تابعين يقبعون تحت مساومة مزوديهم وأوامرهم.

كما يعد الفساد أحد صور المهددات الأمنية للهوية، فهو يتعارض مع تعليمات الدين الإسلامي والاخلاق العربية الأصيلة، ويتسبب في تعطيل التنمية، كما يؤدي إلى انتشار الظلم، فيدب اليأس والإحباط في نفوس أفراد المجتمع، وتتلاشى الثقة، وقد يتم أحيانا على أيدي عملاء من أجل صناعة الدولة الفاشلة، مما يحدث أثرا بالغا في تشويه الهوية السعودية والتشكيك بها.

المهدد الخامس: مهددات تقنية

في ظل الانتشار السريع للتقنية، وما تنقله عبر الفضاء من معلومات، برز عدد من التأثيرات المصاحبة لها، وشكلت تهديدا للهوية، مما عزز من أهمية الأمن السيبراني، ومن تلك المهددات التقنية ضعف مهارات الاطفال والشباب في مجال الأمن السيبراني، وضخ معلومات مظللة، أو انتحال الهوية الرقمية، وتوظيفها لممارسة ما يخالف ملامح الهوية السعودية، كما تتخذ صورا وهمية للطعن في ثوابت المجتمع، أو لإثارة النعرات بين مجتمع وآخر، أو فئة وأخرى.

السؤال الرابع: ما وسائل حماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية ؟

يمكن حماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من خلال عدد من الوسائل المترابطة، وهي:

الوسيلة الأولى: تحييد تأثير مهددات الهوية

ويمكن تحييد تأثير مهددات الهوية من خلال معرفة مهددات الهوية، ثم وضع آليات محددة خاصة بكل مهدد تتناسب مع طبيعته، من أجل كشف تلك المهددات، وتوضيح ما يعتريها من لوث، وتوضيح مقاصدها، من أجل تشكيل قناعات مضادة لها لدى الناشئة.

الوسيلة الثانية: تعليم الأفراد طرق التفكير الناقد

تعد المعلومات والأفكار احدى مكونات القيم والاتجاهات(المكون المعرفي، المكون الوجداني، المكون السلوكي)، فهي التي تشكل القيم أو تؤثر فيها، وفي العصر الحالي عصر الانفتاح عبر وسائل الاتصال والتواصل يصعب منع المعلومات والافكار من الوصول إلى الناس، فأصبحت المعلومات متاحة امام الجميع، والأفكار ليس بينها وبين العقول حواجز، وقد اجتهد كثير من الدول في منع وصول الأفكار إلى شعوبها، لكنها اجتهادات باءت بالفشل، فأصبح تأثيرها معضلة تواجه الأفراد والمجتمعات.

ولمواجهة التأثير غير المرغوب للمعلومات والأفكار الدخيلة، التي تتعارض مع ثقافة المجتمع السعودي، أو تستهدف هويته، اصبح ترسيخ القيم في نفوس الناشئة وسيلة - بالرغم من أهميتها - إلا أنها غير كافية للمحافظة على الهوية السعودية لدى الناشئة، فليس كل متلق لها قادر على فرز النافع من الضار، وفرز الحقيقة عن الزيف، مالم يتسلح بالتفكير الناقد، الذي يساعد الناشئة من اتخاذ مواقف ذاتية نتيجة ادراكهم ووعيهم، فالعقل حينما يستقبل الأفكار يكون لديه القدرة على نقدها، ومعرفة مقاصدها وما يشوبها من أهداف مشبوهة، والقدرة على تقييمها، واتخاذ قرار بقبولها أو رفضها، فيكون الناشئة قادرين على ابداء رأيهم واتخاذ قراراتهم الصائبة بأنفسهم، وهذا ما اكد عليه الإسلام ودعا إليه، حيث يوجد الكثير من النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي تحث على إعمال النظر، والتفكر، والتدبر، والتأمل، والتأني في اصدار الأحكام، والتثبت قبل اتخاذ القرار.

الوسيلة الثالثة: الاعتزاز بأصالة الهوية السعودية

آفة الأصالة هو التقليد، فلا يجتمعان أبدا في شخصية سوية، فالأصالة قوة، والتقليد ضعف، وكلما تمسك الناشئة بموروثهم العقدي، واللغوي، وجميع مظاهر هويتهم الأصيلة، كلما عبر عن الأصالة والقوة، فيما التخلي عنها يشير إلى الضعف، فهناك فرق في

الجودة بين بضاعة أصلية وبضاعة التقليد، وعلى المربي أن يرسخ هذه القناعة في نفوس الناشئة، فكل فرد عليه أن يختار لنفسه بين أن يكون أصيلا قويا مؤثرا، أو يكون تقليدا ضعيفا متأثرا، وبيان أن الأصالة للمجتمع السعودي لها صورة وحيدة جلية واضحة، هي في التمسك بالعقيدة الإسلامية الوسطية، الإسلام بصورته النقية، والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا أصالة بدونها، ولا هوية.

الوسيلة الرابعة: الانفتاح المنضبط على الثقافات الأخرى

يمثل الانفتاح المنضبط على الثقافات الأخرى أحد أهم وسائل حماية الهوية، ووسيلة من وسائل تعميقها في نفوس الناشئة، فكلما شعر الأفراد بأن هويتهم تحفها المخاطر، كلما أدى ذلك إلى تعزيزها في نفوسهم، واستثارهم للمحافظة عليها، كما أن الانفتاح يزيد من انتشارها لدى الأمم الأخرى، ذلك لأنها هوية قوية، فهي تستند إلى عقيدة ربانية، ذات أهداف عالية، تهدف إلى انقاذ الإنسان ورحمته، قال تعالى: {وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين}الأنبياء:107.

والانفتاح المحصّن يمثل توجها لدى القيادة في المملكة العربية السعودية، ففي حوار مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتاريخ 24أبريل 2021 أكد على أن الهوية السعودية قوية وتزداد قوة وتطورا في الانفتاح، وأن اصحاب الهوية الضعيفة هم من يقلقهم الانفتاح على العالم.

الوسيلة الخامسة: تمكين الأطفال والشباب من مهارات الأمن السيبراني

قضية أمن وحماية المعلومات تُعد من أهم القضايا الحديثة، حيث أصبح المجتمعات تعتمد على المعلومات، واصبح للمواطن هوية رقمية، وتشكل ما يعرف بالمواطنة الرقمية، حيث تكون العديد من المعلومات والأنظمة والبنى التحتية متصلة بالشبكات مما يجعلها عُرضة للأنشطة الإجرامية للقراصنة الإلكترونيين (Hackers) التي تُعطل خدماتها وتُدمّر ممتلكاتها، وهذا ما يؤكد أهمية مهارات الأمن السيبراني لدى الناشئة للحفاظ على سلامة هويتهم وسلامة الوطن والمواطنين (السمحان، 2020م).

إن أهم المهارات التي يلزم أن يكتسبها الناشئة هي مهارات شاملة تضمَّنَها الإطار السعودي للتعليم العالي في الأمن السيبراني (2020م) ويمكن تصنيفها إلى نوعين؛ مهارات تطبيقية: وهي البرمجة، والتشفير، والاختراق، ومهارات نظرية: وهي اتخاذ القرار وحل المشكلات، والتفكير التحليلي، والقدرة على التعلم السريع، وجلها مهارات لازمة للحفاظ على قيم وهوية المجتمع السعودي.

السؤال الخامس: ما سبل تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية؟

تم عرض مستويات تشكل القيم على عينة الدراسة من مجموعة خبراء التربية، من أجل تحديد افضل السبل في تحقيق كل مستوى من أجل تعزيز القيم، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

مستوى الاستقبال: حتى تكون القيم ملفته لانتباه الأطفال والشباب:

جدول رقم (2)

يوضح استجابة خبراء التربية في مستوى الاستقبال

(1)مستوى الاستقبال	الاجراء(سبل تعزيز القيم)	عدد الخبراء	النسبة المئوية
حتى تكون القيم ملفته لانتباه الأطفال والشباب	ايجاد مقرر دراسي خاص بها	57	%42
	وضع نشاط غير صفي	34	%25
	ادراج موضوعات في المقررات الموجودة	39	%29
	ايجاد برامج مجتمعية خارج اطار المدارس	5	%4
	الاجمالي	135	%100

يتضح من الجدول السابق أنه: لكي تكون القيم ملفته لانتباه الأطفال والشباب أكد (42%) من الخبراء على ضرورة ايجاد مقرر دراسي خاص بالقيم، فيما يرى (29%) منهم إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال ادراج موضوعات في المقررات الموجودة، كما يرى (25%) منهم أنه يمكن ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية، فيما قليل منهم (4%) فقط يرى ايجاد برامج مجتمعية خارج إطار المدارس، وهذا يؤكد على أهمية وجود مقرر دراسي خاص يهدف إلى جعل القيم ملفته لانتباه الناشئة مما يسهم في تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

مستوى الاستجابة: حتى تكون القيم جذابة للأطفال والشباب:

جدول رقم (3)

يوضح استجابة خبراء التربية في مستوى الاستجابة

(1)مستوى الاستجابة	الاجراء(سبل تعزيز القيم)	عدد الخبراء	النسبة المئوية
حتى تكون القيم جذابة للأطفال والشباب	ايجاد مقرر دراسي خاص بها	45	%33
	وضع نشاط غير صفي	34	%25
	ادراج موضوعات في المقررات الموجودة	51	%38
	ايجاد برامج مجتمعية خارج اطار المدارس	5	%4
	الاجمالي	135	%100

يتضح من الجدول السابق أنه: لكي تكون القيم جذّابة للأطفال والشباب أكد (38%) من الخبراء على ضرورة إدراج موضوعات في المقررات الموجودة، فيما يرى (33%) منهم إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال إيجاد مقرر دراسي خاص بالقيم، كما يرى (25%) منهم أنه يمكن ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية، فيما قليل منهم (4%) فقط يرى إيجاد برامج مجتمعية خارج إطار المدارس، وهذا يؤكد على أهمية ادراج موضوعات في المقررات الموجودة تهدف إلى

جذب الناشئة إلى القيم مما يسهم في تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

مستوى التقييم: حتى يعرف الأطفال والشباب أهمية القيم:

جدول رقم (4)

يوضح استجابة خبراء التربية في مستوى التقييم

(1)مستوى الاستقبال	الاجراء(سبل تعزيز القيم)	عدد الخبراء	النسبة المئوية
حتى يعرف الأطفال والشباب أهمية القيم	ايجاد مقرر دراسي خاص بها	68	%50
	وضع نشاط غير صفي	16	%12
	ادراج موضوعات في المقررات الموجودة	28	%21
	ايجاد برامج مجتمعية خارج اطار المدارس	23	%17
	الاجمالي	135	%100

يتضح من الجدول السابق أنه: لكي يعرف الأطفال والشباب أهمية القيم أكد (50%) من الخبراء على ضرورة إيجاد مقرر دراسي خاص بالقيم، فيما يرى (21%) منهم إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال إدراج موضوعات في المقررات الموجودة، كما يرى (17%) منهم أنه يتحقق عن طريق إيجاد برامج مجتمعية خارج ‘طار المدارس، فيما (12%) منهم أكد على أنه يمكن ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية، وهذا يؤكد على أهمية إدراج مقرر خاص بالقيم يهدف إلى تعريف الأطفال والشباب بأهمية القيم مما يسهم في تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

مستوى التنظيم: حتى يعرف الأطفال والشباب كل قيمة ومدى ارتباطها بمنظومة القيم الأخرى:

جدول رقم (5)

يوضح استجابة خبراء التربية في مستوى التنظيم

(1)مستوى الاستقبال	الاجراء(سبل تعزيز القيم)	عدد الخبراء	النسبة المئوية
حتى يعرف الأطفال والشباب كل قيمة ومدى ارتباطها بمنظومة القيم الأخرى	ايجاد مقرر دراسي خاص بها	68	%50
	وضع نشاط غير صفي	16	%12
	ادراج موضوعات في المقررات الموجودة	28	%21
	ايجاد برامج مجتمعية خارج اطار المدارس	23	%17
	الاجمالي	135	%100

يتضح من الجدول السابق أنه: لكي يعرف الأطفال والشباب القيم اكد (50%) من الخبراء على ضرورة إيجاد مقرر دراسي خاص بالقيم، فيما يرى (21%) من الخبراء إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال إدراج موضوعات في المقررات الموجودة، كما يرى(17%) من الخبراء ضرورة إيجاد برامج مجتمعية خارج إطار المدارس، فيما (12%) منهم أنه يمكن ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية، وهذا يؤكد على أهمية وجود مقرر دراسي خاص يهدف إلى جعل القيم معروفة لدى الأطفال والشباب مما يسهم في تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

مستوى الوسم القيمي: حتى يتم تمثل القيم في السلوك وتصبح دالة على الهوية:

جدول رقم (6)

يوضح استجابة خبراء التربية في مستوى الاستقبال

(1)مستوى الاستقبال	الاجراء(سبل تعزيز القيم)	عدد الخبراء	النسبة المئوية
حتى يتم تمثل القيم في السلوك وتصبح دالة على الهوية	ايجاد مقرر دراسي خاص بها	51	%38
	وضع نشاط غير صفي	22	%16
	ادراج موضوعات في المقررات الموجودة	28	%21
	ايجاد برامج مجتمعية خارج اطار المدارس	34	%25
الاجمالي		135	%100

يتضح من الجدول السابق أنه: لكي يتم تمثل الأطفال والشباب للقيم أكد (38%) من الخبراء على ضرورة إيجاد مقرر دراسي خاص بالقيم، فيما يرى (25%) من الخبراء ضرورة إيجاد برامج مجتمعية خارج إطار المدارس، كما يرى (21%) من الخبراء إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال إدراج موضوعات في المقررات الموجودة، فيما (16%) منهم يرى أنه يمكن ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية، وهذا يؤكد على أهمية وجود مقرر دراسي خاص يهدف إلى جعل القيم معروفة لدى الأطفال والشباب مما يسهم في تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

ومما سبق تتوصل الدراسة إلى أن أهم سبل تعزيز القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية هو إضافة مقرر دراسي خاص بالقيم، حيث أجمع خبراء التربية عينة الدراسة على أهميته وأولويته على السبل الأخرى.

خلاصة نتائج الدراسة والتوصيات:

أهم النتائج:

1. أبرز محددات القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية تتمثل في: الاسلام، واللغة العربية، وحدود الوطن، والوسطية، والثقافة والقيم العربية الأصيلة، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة كمال الدين والعامر(1441هـ) التي خلصت غلى ان مكونات الهوية تشمل: الدين، واللغة، والتراث، والتاريخ.

2. أبرز ملامح الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية التي تحتاج إلى الحماية والتعزيز هي: الملمح العقدي، الملمح الخُلقي، ملمح الزي، ملمح لغوي، ملمح الوحدة، ملمح القدوة العالمية.
3. أبرز مهددات الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية هو: مهددات عقدية، مهددات ثقافية، مهددات اجتماعية، مهددات أمنية، مهددات سيبرانية تقنية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النويصر(1441هـ) التي بينت نتائجها بأن الهوية الوطنية تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن أمكن، لصالح هوية افتراضية عالمية، وأن الاعلام الرقمي يقوم بأدوار خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، وفي مقدمتها المجتمعات العربية والاسلامية، من خلال التشكيك في المعتقدات، وزعزعة القيم والمبادئ الاخلاقية الإسلامية السامية.
4. أبرز وسائل حماية قيم الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية فتتمثل في: التمييز بين الأصالة والتبعية والتقليد، ثم الانفتاح المنضبط على المجتمعات والثقافات الأخرى، تعليم الأفراد طرق التفكير الناقد، تمكين الأطفال والشباب من مهارات الأمن السيبراني.
5. أبرز سبل تعزيز قيم الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية عينة الدراسة تتمثل في: وضع مقرر خاص بقيم الهوية السعودية ضمن مقررات التعليم حيث حظي بنسبة إجماع قدرها (50%) من الخبراء، حيث حصلت على النسبة الأعلى من بين السبل المطروحة، وهذه النتيجة تتفق مع ما أوصت به دراسة الروقي والشريف(1441هـ) التي ترى إثراء الخطط الدراسية بمحتويات تعزز قيم الهوية الوطنية هو أبرز مقترحات تحسين دور الجامعة في تعزيز قيم الهوية.

أهم التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- أن تضع وزارة التعليم مقرراً خاصاً بالقيم ضمن مقررات التعليم العام والعالي، كونه السبيل الأمثل من بين السبل الأخرى لتعزيز القيم اللازمة للحفاظ على هوية الأطفال والشباب، فقد حظي بإجماع من عينة الدراسة.
- أن يراعى في المقرر إتاحة مجال التعاون والتكامل بين مختلف مؤسسات المجتمع وأنظمته لإحداث التنمية الشاملة للقيم وتعزيز الهوية، وهذا ما أكدته دراسة خضير(1441هـ) التي وقفت على خبرات بعض الدول في مجال تعزيز الهوية ووجدت أن تدعيم الهوية عملية شمولية، تشترك فيها الجامعة والمدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام، وجميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية.
- المحافظة على التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية.
- استخدام الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات المرتبطة بالكشف عن مدى انتماء الاطفال والشباب لهويتهم.

- ضرورة تنمية مهارات الأمن السيبراني لدى الأطفال والشباب السعودي لحماية وتحصين هويتهم من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة القيام ببحوث ودراسات مكملة في المجال من أهمها:

- منصة إلكترونية مقترحة للحوار والنقاش مع الأطفال والشباب والرد على الشبه المثارة عليهم لحمايتهم من الجرائم الالكترونية التي تهدد هويتهم.
- إجراء دراسة تهتم بمهددات القيم، بحيث يوضع دراسة مستقلة لكل مهدد من مهددات الهوية، لبحث ما يناسب طبيعته من وسائل تحد من تأثيره السلبي.
- إجراء دراسة عن وسائل حماية القيم، بحيث يوضع دراسة مستقلة لكل قيمة، تحدد وسائل حمايتها، بما يناسب طبيعتها.
- إجراء دراسة لأجل وضع محتوى لكل قيمة وآليات تنمية كل قيمة من القيم اللازمة لحماية الهوية لدى أطفال وشباب المملكة العربية السعودية.

المراجع:

القرآن الكريم.

أمين، أحمد(1969م). الأخلاق. ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.

الشيباني، عمر التومي(1982م). مقدمة في الفلسفة الإسلامية. ط2، الدار العربية للكتاب.

الميداني، عبد الرحمن حبتكه(1979م). الأخلاق الإسلامية واسسها. دمشق: دار القلم.

هيئة الاتصالات(1443ه). تقرير الإنترنت في السعودية. على الرابط: www.argaam.com

مركز سلام الحضاري(2015م). الهوية الوطنية وعلاقتها بالصورة الذهنية للمملكة. الرياض: مركز سلام الحضاري.

فهمي، محمد سيف الدين(1995م).المنهج في التربية المقارنة. ط3، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فيلالي، سليمة(2013م). بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة . رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر.

عبيدات، ذوقان وآخرين(1999م). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. ط3، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الهليل، نورة عبد الرحمن عثمان(3033م). مدى تعزيز الهوية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ بمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، ، (118)،1641- 1673.

السالم، ماجدة بنت محمد(1441هـ). دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية 2030. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 51-80.

الطيار، مهند سعود دخيل(1441ه). دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية جامعة الملك سعود أنموذجاً. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض. 81-108.

كمال الدين، يحيى مصطفى، واللولو صالح عبد الرحمن العامر(1441ه).تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة المجمعة أنموذجا. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية

2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 109-143.

الريحاني، أحمد(2017م). اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية،عدد11(1) جامعة السلطان قابوس، 1-16.

الشهراني، معلوي بن عبد الله(1444هـ). الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 144-172.

العتيبي، راشد غازي الهويل(1441هـ). دور ادارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية: جامعة شقراء نموذجا. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 173-206.

النويصر، بدرية عبد العزيز عبد الرحمن(1441هـ). الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 378- 413.

خضير، وفاء محمد(1441هـ). التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، 8-9جمادى الثانية،1444هـ، الموافق 2-3فبراير، 2020م، الرياض، 452-480.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء(1412هـ). متاح على الرابط: https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

الحربي، عبد السميع(1986م). مسئوليات المربين العرب في التصدي للتحدي الاسرائيلي. مركز دراسات الوحدة، بيروت.

السمحان، منى عبد الله(2020م). متطلبات تحقيق الأمن السيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. ع111.

الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني(2020م). الهيئة الوطنية للأمن السيبراني. مسترد من: https://www.spa.gov.sa/2149561

المعجم الوسيط(2004م). ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق.

أبو المعاطي، ماهر وآخرون(1999م). الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب. القاهرة: دار الشروق.

References

Holy Quran.

Amin, Ahmed (1969). Morals, 2nd ed. Arab Book House, Beirut.

Al-Sheibani, Omar Al-Toumi (1982). Introduction to Islamic Philosophy, 2nd Ed, The Arab House for Books.

Al-Maidani, Abdul-Rahman Habtaka (1979). Islamic Morals and their foundations. Pen House, Damascus.

The Telecommunications Authority (1443 AH). KSA Internet Report: www.argaam.com.

Salam Civilized Center (2015). The National Identity and its relation to the KSA mental image. Salam Civilized Center, Riyadh.

Fahmi, Mohammed Saifeddin (1995). Approach in comparative education, 3rd ed. Anglo Library, Cairo.

Filali, Salima (2013). The structure of Algerian Identity in light of globalization. PhD dissertation, College of human and social science, Mohammed Khaidar University, Algeria.

Obaidat, Dhokan et al. (1999). Scientific Research: Concept, tools, and methods. 3rd ed., Dar Ossama for Publishing & Printing, Riyadh.

Al-Helil, Noura Abdurrahman Othman (2022). The extent of enhancing the KSA identity in light of Vision 2030 in the English Curriculum for the 1st middle grade in Riyadh. Faculty of Education Journal, no. 118, Mansoura University, Egypt.

Al-Salem, Majeda bint Mohammed (1441 AH). The role of education colleges in enhancing the Saudi Personality for university students, for achieving the 2030 Vision. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Al-Tayyar, Mohannad Saud Dekhil (1441 AH). The role of Saudi Universities in enhancing national identity, King Saud University as a model. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Kamaleddin, Yahia Mostafa; Al-loulo Saleh Abdurrahman Alamer (1441 AH). A proposed concept for activating the role of Saudi universities in emphasizing the national identity for the Mogamma University as a model. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Al-Raihani, Ahmed (2017). Trends of post-basic education students in the Sultanate of Oman towards the national identity. Journal of Educational and Psychological Studies, no. 111, Sultan Qaboos University.

Al-Shahrani, Maalwi bin Abdullah (1444 AH). The role of Saudi Universities in enhancing national identity in light of contemporary challenges. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Al-Otaibi, Rashed Ghazi Al-Hwail (1441 AH). The role of human resources management in enhancing the national identity for employees of Saudi Universities, Shaqra University as a model. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Al-Nwaisser, Badreya Abdul-Aziz Abdurrahman (1441 AH). The National Identity in light of digital media. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Khodair, Wafaa Mohammed (1441 AH). Global trials in enhancing national identity. The International Conference of National Identity in light of the KSA Vision 2030, Shaqraa University; 8th-9th Jumada 2nd 1444 AH, corresponding to 2nd-3rd February 2020, Riyadh.

Board of Experts, Cabinet (1412 H). available at: https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1.

Al-Harbli, Abdul-Samei (1986). Responsibilities of Arab Educators in combatting the Israeli challenge. Center for Unity Studies, Beirut.

Al-Samhan, Mona Abdullah (2020). Requirements of achieving cyber-security for administrative information systems of King Saud University. Faculty of Education Journal, Mansoura University, No. 111.

The national strategy of cyber-security (2020). The National Authority for Cyber-security. Retrieved from: https://www.spa.gov.sa/2149561.